المقدمة

الحمد لله رب العالمين، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين خير من حث على العلم والكتابة ﷺ ، وبعد...

فإن الله تعالى أنزل الصحف على الأنبياء – عليهم السلام – مسطورة، وأنزل الألواح على موسى – عليه السلام – مكتوبة، وأمر نبيه محمدًا ﷺ فقال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[العلق:١-٥] فأضاف سبحانه تعليم الخط إلى نفسه، وامتن به على عباده، وناهيك بذلك شرفاً. وقال سبحانه: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾[القلم:١] فأقسم سبحانه بما يسطرونه. وقال ابن عباس – رضى الله عنهما – فى قوله تعالى: ﴿أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ﴾[الأحقاف:٤] إنه الخط. وقال إبراهيم بن محمد الشيبانى : الخط لسان اليد، وبهجة الضمير، وسفير العقول، وَوَصِيّ الفكر، وسلاح المعرفة، وأنس الإخوان عند الفرقة، ومحادثتهم على بعد المسافة، ومستودع السر، وديوان الأمر. وقد قيل: الخط أفضل من اللفظ؛ لأن اللفظ يفهم الحاضر فقط، والخط يفهم الحاضر والغائب، ولله در القائل فى ذلك يصف القلم: [المتقارب] :

وأخرس ينطق بالمحكمات ... وجثمانه صامتٌ أجوفُ

بمكة ينطق فى خفية ... وبالشام منطقه يُعرف [1]

---

(1) انظر : صبح الأعشى للقلقشندى ٣ / ٥ – ٧ .

ونظرًا لأهمية الكتابة الخطية استعنت بالله تعالى فى كتابة هذا الكتاب الذى جاء فى أربعة فصول، بعد المقدمة، وقد جعلت الفصل الأول للجزيرة العربية وتاريخها القديم، حيث تحدثت فيه عن صفة الجزيرة العربية، وعن الساميين وأنواع الأمم السامية المختلفة ولغاتهم وكتاباتهم، وختمت الفصل بالموطن الأصلى للساميين.

وجعلت الفصل الثانى للكتابة فى العصر الجاهلى، تحدثت فيه عن الأطوار التى مرت فيها الكتابة، وأصل الكتابة العربية والنظريات التى تحدثت عن أصل الكتابة العربية والرأى الراجح فى ذلك، وختمت الفصل بالنقوش العربية قبل الإسلام.

وجاء الفصل الثالث للكتابة العربية فى العصر الإسلامى، وتحدثت فيه عن جمع القرآن ورسمه، وذكرت بعضًا من الحكم والأسرار الخاصة بالرسم العثمانى، وختمته بالشكل والإعجام.

وجعلت الفصل الرابع للخطوط العربية وأنواعها، تحدثت فيه عن الخطوط التى كانت مستعملة وما زالت حتى الوقت الحاضر، وهى: خط الثلث، وخط النسخ، وخط الرقعة، والخط الفارسى، والخط الديوانى، والخط الكوفى، والخط المغربى.

هذا، وأسأل الله سبحانه أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، إنه نعم المولى ونعم النصير.

فى سوهاج

د / حمدى بخيت عمران

٤ من ربيع الأول ١٤٢٩ هـ

١٢ من مارس ٢٠٠٨ م

obeikandl.com